

43 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول شيخ الاسلام محمد بن عبد رحمن الله تعالى في كتاب الكبائر باب ما جاء في غش الرعية - 00:00:00

قال عن معلق ابن يسار رضي الله عنه مرفوعا ما من عبد يسترعى الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعايته الا حرم الله عليه الجنة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:21

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا ما لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:00:42

اما بعد قال رحمن الله تعالى باب ما جاء في غش الرعية غش الرعية اي من قبل الراعي والاصل فالراعي ان يقوم على رعيته بالنصح والعدل ورفع الظلم والاحسان الى الرعية - 00:01:04

قد قال العلماء رحمن الله تعالى الراعي هو الحافظ المؤمن الملزوم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ولهذا فالاصل ان يكون الراعي لرعايته ناصحا قائما بالعدل بعيدا عن الغش لهم - 00:01:37

والغش يكون ظلهم الاعتداء عليهم والاساءة في حقهم وهذا كله من دروب الغش الذي يتنافى مع الواجب الذي تحمله الراعي مع رعيته وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:02:12

اورد رحمن الله تعالى حديث معلق ابن يسار رضي الله عنه مرفوعا قال ما من عبد يسترعى الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعايته الا حرم الله عليه الجنة - 00:02:46

وفي رواية فلم يحطها بنصيحته الا لم يجد رائحة الجنة اخرجه وهذا فيه التهديد العظيم والوعيد للراعي اذا لم يحط الرعية النصيحة ومعنى يحطها اي يكلؤها ويرعاها بالنصح فاذا لم يحطها بالنصيحة - 00:03:14

ومات وهو غاش لرعايته ويتناول الغش الظلم اخذ الاموال سفك الدماء الانتهاك للاعراض الى غير ذلك من الامور فمن مات قد ولد ولاده واسترعاها الله سبحانه وتعالى رعية ثم يموت يوم يموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة - 00:03:56

ولا يأتي مثل هذا الوعيد الا فيما هو كبير وجاء في بعض روايات هذا الحديث في صحيح مسلم ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجده لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة - 00:04:30

قال ثم لا يجده لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة ورد فيه ان الواجب على الراعي مع رعيته ان يجده لهم فيما فيه الخير لهم والمصلحة وان ينصح لهم - 00:04:55

وان يحذر اشد الحذر من غشهم وان يحيطهم اه النصح وحسن الرعاية. نعم قال رحمن الله تعالى باب الشفقة على الرعية وقول الله تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين وقوله فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:05:11

قال رحمن الله تعالى باب الشفقة على الرعية والشفقة على الرعية هو من تمام النصح لهم. يتعامل معهم بالرفق والشفقة ومحبة الخير لهم بالحنون عليهم والاعطف والبعد عن القضاة والغلظة والعنف والشدة - 00:05:40

اورد قول الله عز وجل واحفظ جناحك للمؤمنين وخفض الجناح ولين الجانب واللطف في المعاملة والاحسان في الخلق واحفظ

جناحك للمؤمنين اي كن لين الجانب معهم حسن التعامل رفيقا حليما - 00:06:13

وقوله فيما رحمة من الله لنت لهم اي برحمة من الله عليك بها وتفضل لنت لهم اي صرت لينا بعيدا عن الفظاظة والغلظة والشدة وهذا من من الله سبحانه وتعالى عليك وعليهم - 00:06:50

ان جعلك بهذه الصفة قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهذا فيه ان اللين والرزق حسن التعامل يترتب عليه ائتناف القلوب ومحبتها وتحقق المصالح العظيمة والمنافع العديدة بخلاف الغلظة فان - 00:07:16

تشتت ولا تجمع وتفرق ولا تؤلف كان قال رحمة الله تعالى ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا اللهم من ولني من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولني من امر امتي شيئا فرق بهم فارفق به - 00:07:52

وهذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ولني من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. ومن ولني من امر امتي شيئا فرق بهم فارفق به - 00:08:18

فيه هذه الدعوة العظيمة من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهي تختص بالولاة دعاء يختص بالولاة بقسميهما لأن الولاة على قسمين قسم يشق على الرعية وقسم يرفق بالرعية وهذه دعوة من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام صائبة كل راع في كل زمان - 00:08:39

وفي كل مكان دعا عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوة اللهم من ولني من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه وهذا فيه ان الجزاء من جنس العمل اذا عامل الرعية - 00:09:13

بالعنف والغلظة والقسوة والبطش والشدة عاقبها الله سبحانه وتعالى من جنس عمله فلقي من الغلظة والشدة والعنف جزاء ووفقا جزاء وفaca ما كان عليه من تعامل مع الرعية بالغلظة والشدة - 00:09:34

والاشفاق عليهم قال اللهم من ولني من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولني من امر امتي شيئا فرق بهم ترافق به وهذا دعاء لمن عامل الرعية بالرفق واللطف والاحسان دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يرافق الله سبحانه وتعالى به - 00:10:02

وهذا الحديث يعد من ابلغ الزواجر عن المشقة على الناس يعد من ابلغ الزواجر عن المشقة على الناس وفيه ايضا اعظم حث على الرفق بهم على الرفق بهم وان من شق على الناس شق الله عليه - 00:10:29

ومن رفق بهم رفق الله سبحانه وتعالى به والقاعدة في هذا الباب في النصوص معروفة ان الجزاء من جنس العمل ان الجزاء من جنس العمل وكما ان هذا الامر في الولايات العامة - 00:10:58

كذلك ايضا ولایة الانسان الخاصة في بيته مع اولاده واهل بيته ينبغي ان تكون قائمة على الرزق الرحمة العطف الاحسان المعاملة الكريمة وان تكون بعيدة عن الاشواق عليهم والعنف والشدة والقسوة - 00:11:20

نعم قال رحمة الله تعالى باب الاحتياج دون الرعية قال عن ابي مريم الاسدي رضي الله عنه انه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتاج دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة - 00:11:47

قيامة وجعل معاوية رجلا على حوائج الناس رواه ابو داود والترمذى نعم. وللترمذى عن عمرو بن مرة الجهنى نحوه نحوه وصححه الحاكم قال باب الاحتياج دون الرعية الاحتياج دون الرعية. الاحتياج دونهم ان يجعل بينه وبين الرعية حجابا - 00:12:14

وكل ما يحتاج احد من الرعية حاجة في شدة في ضائقه في ضرورة الى شيء وجدوا بينهم وبين الراعي القائم على شؤونهم مصالحهم وجدوا بينهم وبينه الحجاب فلا يستطيعون الوصول اليه ولا يستطيعون ذكر - 00:12:41

حاجتهم اليه وهذا خلاف النصيحة لان النصيحة للرعية يستوجب آن النظر في حاجتهم والنظر في مصالحهم سواء كان هذا النظر مباشرا من الراعي نفسه او ان يجعل اناسا يقومون على ذلك - 00:13:07

قال عن ابي مريم الازدي رضي الله عنه انه قال لمعاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من امر المسلمين احتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم - 00:13:30

احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة قوله احتجب فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم هذه جاءت مرتبة كلها تعد في باب الاحتياج لكنها جاءت مرتبة بالآخر فالاشد فالاكثر شدة - [00:13:57](#)

قال احتجب دون حاجتهم اي ما يحتاجه الانسان ولا يصل الى درجة الضرورة والظروف والخلة اشد من ذلك والخلة اشد من ذلك وهي دون الفقر ويدون الفقر - [00:14:31](#)

وهذا فيه ان حاجات الناس ومطالبهم متفاوتة منها ما هو شديد جدا ومنها ما هو متوسط ومنها دون ذلك والواجب الا يحتجب عن شيء منها الواجب الا يحتجب عن شيء منها بل ينظر فيها ويعمل على - [00:15:02](#)

آآ المعاونة وسد الحاجة والخلة والفقر قال فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة اذا وقف بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيمة كان احوج ما يكون - [00:15:23](#)

الى معاونة الله له وحفظه تسديده فاذا كان بهذه الصفة في الحياة الدنيا محتاجا عن شؤون الرعية عوقب بهذه العقوبة جزاء وفaca والجزاء من جنس العمل قال احتجب الله دون حاجته وخلته - [00:15:53](#)

وفقره يوم القيمة اذا كان كذلك هلك قال فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس وهذا فيه اهمية النصح في الرعية اهمية النصح للرعاية وولادة الامر - [00:16:18](#)

وان هذه جادة السلف بخلاف طريقة اهل الشغب والفووضى وطريقة السلف قائمة على النصح للولادة بيان الحق لهم ذكر كلام الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبة بما يليق بمقامهم وايضا بالنصح المناسب لذكر الدليل - [00:16:47](#)

تبنيهم على الخطأ برفق ومن كان كذلك ادى ذلك سرا بينه وبين ولی الامر فقد ادى الذي عليه كما جاء في الحديث من كانت له حاجة لذى سلطان فلا يبيده علانية - [00:17:14](#)

وليأتي وليرأذ بيده فان قبل والا يكون ادى الذي عليه فكانت هذه الجادة ولها نفعها العظيم واثرها البالغ والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى وحده قال فجاء له معاوية رجلا على حوائج الناس - [00:17:36](#)

جعل رجلا على حوائج الناس اي ان ذكره ذكرى ابى مريم الاذدي رضي الله عنه لهذا الحديث وتذكيره لمعاوية به كان معاونة معاوية رضي الله عنه وارضاه على مزيد الاهتمام - [00:17:59](#)

العناية بهذا الامر العظيم الذي هو حوائج الرعية وعدم الاحتياج عنهم نعم قال رحمة الله تعالى بباب المحاباة في الولاية اخرج احمد والحاكم وصححه عن يزيد ابن ابى سفيان رضي الله عنه - [00:18:19](#)

ان ابا بكر عن ابا بكر رضي الله عنه قال له يا يزيد ان لك قرابة فهل عسيت ان تؤثرهم بالامارة وذلك اكثرا ما اخاف عليك بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولی من امر المسلمين شيئا فامر احدا محاباه - [00:18:45](#)

فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم نعم وللحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو ارظى لله منه فقد - [00:19:07](#)

خان الله ورسوله والمؤمنين قال رحمة الله تعالى بباب المحاباة في الولاية المحاباة تكون تكون من الوالي لقربته مثلا اصدقائه لمن بينه وبينهم آآ الصلة او تواصل او نحو ذلك - [00:19:27](#)

قطع النظر عن مصلحة الامة ومصلحة الناس فيجعل بحكم المحاباة على الولايات من لا يحسن ويترك من يعرف بالاحسان والنصح فهذه تسمى محاباة والمحاباة اخلال بالمسؤولية العظيمة والواجب الكبير نحو الرعية - [00:19:55](#)

ويكون الامر قائما على هذا النظر القاصر وفيه تعطيل للمصلحة العظيمة لامة بجعل الاكفاء على الولايات العامة التي لا تتحقق المصالح ولا تدرأ المفاسد الا بوجود الاكفاء اما غير الكفو - [00:20:28](#)

اذا جعل على الولاية ضاع ما تحته والمحاباة في الولاية نوع من الغش وقد تقدم معنا في ترجمة خاصة عند المصنف بباب ما جاء في غش الرعية. فهو نوع من الغش - [00:20:54](#)

ويتنافى مع النصح الواجب للرعية واورد رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة حديثين احدهما في المسند الامام احمد ومستدرک

الحاكم والآخر في مستدرك الحكم لكن كل من آآ الآسنادين لا يثبت في في كل من الحديثين رجل متزوج - 15:21:00

فالحاديثن اه غير ثابتين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان آآ غير ثابتتين عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن من حيث المعنى فالمعنى حق ويدل عليه ما سبق في الترجمة الماضية - 00:21:47

قال باب ما جاء في غش الرعية. تلك الترجمة فيها شاهد بين لهذه الترجمة الحديث الاول قال عن يزيد بن ابي سفيان آن ابا بكر رضي الله عنه قال له يا يزيد ان لك - 11:22:00

قرابة فهل عسيت ان تؤثركم بالامارة فهل عسيت ان تؤثركم بالامارة وذلك اكثرا ما اخاف عليك بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولی من امر المسلمين شيئا - 00:22:37

فامر احدا محاباة عليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم والحديث الثاني
 الحديث اين عباس مرفوعا من استعمل رجلا على عصابة - 00:22:59

وفيهم من هو ارضى الله منه اي حاب ذلك الرجل فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وقد خان الله ورسوله والمؤمنين وعلى كل المعنى
الذى بوب المصنف رحمه الله تعالى له وهو المحاباة في الولاية وانها لا تجوز - 18:23:00

هذا معنى متقرر وثبتت دل عليه كثير من النصوص ومنها ما سبق ان اورده رحمه الله تعالى وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله. وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين - 00:23:47

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زakahا انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفرة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك - 15:24:00

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسمكنا وابصارنا وقوتنا ما حببنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا - 00:24:39

استغفرك واتوب اليك اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:24:59

والله وصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا - 00:25:17